

90 التفسير - الشرح الأول لكتاب أصول في التفسير للشيخ بن

عثيمين رحمه الله

محمد المعيوف

التفسير التفسير تعريف التفسير يا اخوان مصدر فسر يفسر تفسيراً والفسر هو الكشف تقول العامة فسر عنه ذراعيه اذا اراد ان يتوضاً كشف عنهما وفي الاصطلاح بيان نعم فينوي عن الوقوف - 00:00:00

هذا التفسير الميسر والسهل يا اخواني والذي يحتاجه الناس نعم والذي يحتاج الناس هو بيان معاني القرآن ان الانسان لا يقرأ شيئاً لا يفقه معناه يا اخوان هذه مسألة حصلت في الامة منذ القدم - 00:00:26

ان كثيراً من الناس هم ان يحفظ الالفاظ هنا ينظر في المعنى. واذا كان الواحد يا اخوان يحفظ الالفاظ ولا ينظر في المعنى. هل يتدبرها يا اخوان هل يتدبر؟ كيف يتدبر شيئاً لا يعقل معناه؟ وربنا ما انزل القرآن لنقرأه وان - 00:00:54

كما انزله لماذا؟ لتدبره قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اية ومن تدبر قرأ ولا بد فحتى يتدبر الانسان ويحقق الغاية التي من اجلها انزل القرآن وهي التدبر وحتى يحقق الغاية من التدبر. والغاية من التدبر ما هي يا اخوان؟ اجيبوني جزاكم الله خير - 00:01:20

من الاية عطوني من الاية يتدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب التذكر ما يكون الا بتدبر يا اخي ولهذا يتأكد علينا ان نرجع للتفسير يا اخوان. والرجوع اليه سهل يقرأ الانسان كلام السلف رحمهم الله احياناً وهم يعظمون القول فيه - 00:01:55

يعظمون القول في التفسير لا شك لكن يا اخوان السلف من اين يأخذون التفسير؟ ما يأخذونه الا من افواه الرجال وانتم اليوم الكتب بين ايديكم والكتب الميسرة السهلة مصاحف طبع على هاوشها تفاسير وليس تفسير - 00:02:24

فكان ينبغي الا تقرأ شيئاً الا وانت تفقهه. واذا قرأت التفسير قل مثلاً التفسير الميسر وتفسير ميسر على اسم الحقيقة او مختصر التفسير او يعني من تفاسير الميسرة السهلة التي ما يحتاج الانسان فيها الى جهد كبير - 00:02:48

يفهم مجرد المعنى فقط فاذا قرأ الانسان واستظهر معاني الايات وقرأها التفسير سيلاحظ يا اخوان ثلاثة امور في حاله وفي نفسه الامر الاول ان فيه ايات ما كان يفهمها والان يفهمها والحمد لله - 00:03:07

الامر الثاني ان هناك ايات كثيرة جداً يفهمها والقرآن بلسان عربي مبين ولله الحمد الامر الثالث والخطير وش السالف يا اخوان ها بل في ايات يفهمها ايش خطأ وهذا والله يقع فيه طالب العلم - 00:03:31

يفهم ايات خطأ ويمشي ويظن فهمه هو فهم كتاب الله عز وجل فمتى يكتشف هذا الخطأ عندما يقرأ يقول عمرو بن مرة رحمه الله اني اذا قرأت اية وانا لا اعقلها حزنت - 00:03:54

لان الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس كم الاية وما يعقلها الا العالمون اذا اذا لم اعقبها فانا جاهل فعودوا الى اخواني القرآن على نهج السلف الصالح رحمهم الله - 00:04:14

واعقلوا كلام ربكم وانظروا في التفسير وتأملوا وتأنوا. فلا يكن هم احكم اخر السورة وانما يكون هم حفظ السورة وفهم السورة والعمل بما جاء في السنة هذه طريقة اسلافكم رحمهم الله تعالى - 00:04:36

وبالتالي يفقه الانسان كتاب الله. وبالتالي يا اخواني يستطيع ان يرد على شبه المشبهين وراء المحرفين بانه يسمع كلام كثير ويكتب في اجهزة التواصل شبّهات ما يدري ما مصدرها حول السنة وحول القرآن - 00:05:00

واذا كان الانسان يحفظ يحفظ وهو لا يفهم يا اخوان حتى لو سئل عن حكم هو في القرآن قد نص عليه نصا لا يفهمه وهذا
خلل كبير يا اخوان - [00:05:22](#)

بارك الله فيكم على هذا الامر وعلى ان نرجع الى التفسير ونقرأ التفسير بالترتيب كما نقرأ في النحو كما نقرأ في الفقه كما نقرأ العلماء
رحمهم الله الفوا كتبنا في متدرجة - [00:05:39](#)

العمدة ثم المقنع ثم الكافي ثم المغني ابن هشام الف قطر الندي ثم شذور الذهب ثم اوضح المسالك يتدرجون مع طالب العلم حسب
مستواه كتب التفسير ايضا نتدرج فيه. نبدأ الكتب الميسرة والكتب السهلة - [00:05:55](#)
نقرأها ونفهمها لكن ان عظيم الاسف يا اخوان هذا الملحظ يلاحظ تقصير الناس فيه حتى المنتسبين للعلم. وانتم تسمعون برامج هل
تسمعون يا اخوان اسئلة كثيرة حول معاني اية القرآن - [00:06:15](#)

يا اخوان لان قليل جدا. السؤال عن يعني مسائل امور يقع فيها الناس يحتاجوا اليها لا شك اساسا حاجاتهم لكن من اعظم حاجاتهم يا
اخواني فيقولوا كلام ربه فلو كان كانت العناية في التفسير كما ينبغي لرأيت الناس يسألون عن معاني القرآن دائما وابدا - [00:06:37](#)
يا الله الله بهذا الامر يا اخوان اقرؤوه ستجدون لذة كتاب ربكم يا اخوان ربنا قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا لا تذكر الا بتدبر ولا
بركة كاملة تامة الا بان تقرأه على هذا المنهج - [00:07:04](#)

يتدبر في عقل يقرأ يتدبر ثم يتذكر ثم تحصل البركات العظيمة التي ذكرت في هذه وفي غيرها والتي لا حد لها ولا شوف لي العناوين
راكب الواجب على المسلم في تفسير القرآن يعني الواجب على المسلم في تفسير القرآن ان يستشعر عظمة هذا الامر ايضا يا اخوان -
[00:07:27](#)

فيكون كلام هذا التعاون في التفسير لا التفسير امر كبير والانسان عندما يذكر معنى اية انما يترجم عن الله عز وجل يبين معنى كلام
الله عز وجل للناس يتوكل عليه ان يعتني بهذا الامر - [00:07:52](#)

ويحضر فيه دروس في اجهزة التواصل ما شاء الله من دروس التفسير الشيء الكثير لكن يحرض الانسان على ان لا يقرأ من التفاسير
كلما هو على نهج اهل السنة والجماعة بالتوحيد - [00:08:11](#)

ماذا يقع في خلل او يسمع من التفسير ايضا الا من هو على الجهاد من العلماء نعم المرجع في تفسير القرآن المرجع في تفسير القرآن
يعني مصادر التفسير ما هي - [00:08:27](#)

اول مصدر ما هو تفسير القرآن بالقرآن اجمل واجمل واوضح وايبين تفسير ان تفسر كلام الله عز وجل بكلامه ولهذا امثلة لقوله تعالى
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:08:44](#)

من هو الولي؟ الولي الذي يطير في الهواء ويمشي على الماء ويظهر خرافاته وخزعبلاته على الناس فيعظمه الناس ويقدمونه ما
هؤلاء باولياء وانما الولي من ذكره الله عز وجل وبينه في قوله الذين امنوا وكانوا - [00:09:03](#)

ومن كان لله تقيا نعم كان لله هذا هو الولي يا اخوة ما في عندنا شارات ولا في شعارات ولا في شيء ولا في ايمان وتقوى حتى يكون
الانسان من اولياء الله عز وجل. اللهم اجعلنا من اوليائك المتقين يا ارحم الراحمين - [00:09:28](#)

ايضا قوله عز وجل والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق؟ ما الطارق هذا النجم السابق ايضا قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها. فما
من دحاها اخرج منها ايضا قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:09:52](#)

اولئك لهم الامن وهم مهتدون. ما الظلم فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية لما شق على الصحابة شق عليه الم تسرعوا
تسمعوا الى كلام العبد الصالح ان الشرك - [00:10:17](#)

الثاني تفسير القرآن بايش يا اخوان السنة بكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا من اجمع التفسير واعظمه واجمله ومن امثلته
قوله عز وجل الذين احسنوا الحسنى وزيادة ما هي الحسنى - [00:10:40](#)

الزيادة وما الدليل الحديث المخرج في الصحيح حديث صهيب اذا دخل الجنة جنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا
يريد ان ينجزكم قالوا وما هم الم يبيض وجوهنا ويشكل موازيننا ويدخلنا - [00:11:09](#)

الجنة قال فيكشف الحجاب فما ربطوا شيئا من النعيم احب اليهم من النظر الى الرب الكريم النبي صلى الله عليه وسلم الاية تلاوته للاية عند ذكر هذه المسألة العظيمة وهي النظر الى وجه الرب الكريم - [00:11:34](#)

تلاوته للاية يدل على ان المعنى الزيادة ما هو يا اخوان نعم النظر الى وجه الله عز وجل اللهم انا نسألك الحسنى وزيادة يا ارحم الراحمين ايضا قوله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير - [00:11:57](#)

في حديث عقبة بن عامر قال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان قوة الرمي فسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة لماذا من تفسير القرآن بماذا - [00:12:20](#)

الثالث تفسير القرآن باي شيء باقوال الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم والصحابة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وكانوا ابر الناس قلوبا واعمقهم علما واقلمهم تكلفا - [00:12:41](#)

هذه الاوصاف من قبلها يا اخوان من قالها في الصحابة بعض الشباب احيانا يقولون نحن نريد قدوات يا اخوان ينبغي ان يقال مثل هذا الكلام اول قدوة واعظم قدوة من يا اخوان - [00:13:15](#)

قد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكلام الرائع يا اخواني ابن مسعود من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اللهم ارحمنا برحمتك - [00:13:39](#)

اولئك اصحاب محمد يقتد باصحاب محمد كانوا ابر الناس قلوبا. واعمقهم علما. واقلمهم تكلفا اول اختارهم الله لنصرة دينه وصحبة نبيه فاعرفوا لهم فضلهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم الصحابة - [00:13:58](#)

اقلمهم تكلف ابعدهم عن الاهواء اقلهم يا اخواني ارتكبا للمخالفات التي تكدر صفو القلوب وتشوش الازهان والفهوم فكانوا اولى الناس ان يتبعوا بعد نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي الثناء عليهم وذكر مناقبهم - [00:14:23](#)

يا اخواني ما هو مشهور ومعروف من كلام ربنا عز وجل حتى قال الله عز وجل والسابقون الاولون وسابقون الاولون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الى يوم القيامة - [00:14:58](#)

اللهم اجعلنا ممن تبعهم باحسان يا ارحم الراحمين وللصحابة تفاسير كثيرة اشتهر منهم تفسير الخلفاء الراشدون يقول المؤلف ان كانت ثلاثة في وقتهم لم تكن حاجة الناس متوافرون والعلم مشاع بينهم وعامة الناس من الصحابة - [00:15:20](#)

النقل عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه وعن ابن عباس عن ابن مسعود جملة من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم مثل المؤلف قول ابن مسعود رضي الله عنه يقول ابن عباس في قوله عز وجل او لامستم النساء فسروا ملامسة بايش - [00:15:48](#)

كسرهما المرجع الرابع ما هو يا اخوان جزاكم الله خير كلام التابعين. من هو التابعي يا اخوان؟ يلا نعم تابع التابعين هو من ادرك الصحابة مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات على ذلك. وهم خير الناس بعد الصحابة - [00:16:14](#)

هم المصدر الرابع بعد الكتاب والسنة واقوال الصحابة وكانت اللغة في وقتهم لم تشب ولم تتغير ما دخلت العجمة في الناس وكانوا ايضا خير الناس بعد الصحابة من ابر الناس واصدق الناس. وابعد الناس عن الاهوى. ايضا - [00:16:41](#)

ولهذا كان كلامهم مرجعا في التفسير لكنه لا يكون حجة على كل حال الا اذا اجمعوا فاذا اتفقوا على قول ان اتفاقهم حجة اما اذا اختلفوا فلا يكون كلامهم حجة - [00:17:13](#)

على بعضهم ولا على غيرهم رحمهم الله تعالى ومع ذلك انت تقرأ التفسير اذا جاء التفسير عن الصحابة او التابعين فقف عنده عنده لا سيما اذا ثبت عنه ولا تحاول ان تتعدى او ان تخالفه. يقول شيخ الاسلام يعني من خالف مذاهب الصحابة - [00:17:31](#)

متابعين التفسير فهو مخطئ بل مبتدع. وان كان مشاهدا مغفورا له اجتهاده فاذا جاء التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم كبار التابعين امثال عطاء بن ابي رباح وعكرم مولى ابن عباس - [00:17:55](#)

مجاهد مولى المخزومي وقتادة رحمه الله والمؤلف ترجمة لبعضهم والشعبي وغيرهم يا اخواني من ائمة الهدى ومصابيح الدجى رحمهم الله تعالى رحمة واسعة يا اخوان ويأخذ به وان خالف ما يميل اليه ولا يراه. الله المستعان. نعم - [00:18:21](#)

الخامس ما هو يا اخوان ما تقتضيه اللغة من يؤدي للمصادر الاربعة يلا يا اخوان شاركوني جزاكم الله خير ما في شك ان طول الوقت

شوي قد يثقل بعض الشيء لكن اصبروا - 00:18:52

اصبروا يا اخوان انتم في الطريق بارك الله فيكم ها نعم نعم يا اخوان يقول الخامس وش هو نعم ما تقتضيه اللغة من ايش المعاني الشرعية واللغوية لا تقول يا اخواني الشرعية - 00:19:10

مفخمة فالشرع فخم ورائه فخمة يا نعمة شرعية ومعاني ما تقتضيه اللغة لا ريب ان القرآن نزل بلسان عربي مبين. من يعطيني الدليل يا اخوان وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان - 00:19:34

وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا ام القرى وما حولها فما تقتضيه اللغة من المعاني يفسر به القرآن سواء كان معنى شرعي او معنى لغوي. لكن عند يحصل خلاف بين المعنى الشرعي واللغوي - 00:20:05

ايهما يقدم شرع ما جاء الا بمعاني الشرع خذوا مثلا ايتين ذكرهما المؤلف رحمهم الله. الاية الاولى قوله تعالى ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا قم على قبري - 00:20:31

الصلاة في اللغة ايش معناها هو فين السلاح؟ الاخوان والافعال مفتوحة بالتكبير الى اخره ما المراد بصلاتنا ولا تصلي على احد منهم ابد ولا تقوم على قبره صلاة الايش يا اخوان - 00:20:52

فانه لا تجوز الصلاة على المنافق يجي واحد يقول لا الصلاة هنا الدعاء. اما الصلاة الشرعية فلا بأس. بسم الله لا تجوز الصلاة شرعا لكن متى يجوز ان يحمد اللفظ على المعنى اللغوي - 00:21:07

اذا دل عليه ايش يا اخوان عليه دليل. يعني تحمل اللفظ احيانا على المعنى اللغوي دون المعنى الشرعي بسبب وجود دليل يقوي ويرجح حمله على هذا المعنى كما قال تعالى في السورة نفسها يا اخوة - 00:21:31

خذ من اموالهم صدقة تظهر مصكيهم بها. وصل ما نصلي عليه ادعوا لها نصلي عليه من الصلاة الشرعية لماذا حملتها على المعنى اللغوي ما الدليل على هذا حديث عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنه - 00:21:49

كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه احد بصدقته قال اللهم صلي عليه. فجاءه ابي بصدقته فقال اللهم صلي على ابي اوفى فدل على ان صلاته هنا ما معناها - 00:22:12

الذي جعلنا نعدل عن المعنى الشرعي الى المعنى اللغوي هو هذا التفسير يا اخوان الان المصادر كم صارت واحد يعدها يا المرجع في تفسير القرآن ها القرآن والحديث سنة قول الصحابي - 00:22:26

وقول التابعي بارك الله فيك بقي يا اخوان تفسير الاجتهاد. القرآن بالاجتهاد والاستنباط والرأي ايضا هذا يذكره اهل العلم يقول قائل يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول حديث عني - 00:22:56

الا ما علمتم ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقدارنا كيف تقولون التفسير بالرأي لا يا اخوان ليس المراد بالرأي المجرد هنا لا - 00:23:29

ولكنه الرأي المعتمد على ماذا يا اخوان المعتمد على العلم على علم من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ومن كلام العرب ايضا ولغتهم وقواعد اللغة وقواعد البلاغة يكون مبنيا يعني هذا الرأي مبنيا على علم - 00:23:53

ليس مبنيا على هوى وليس مجرد رأي ايضا. فهذا من التفسير المذموم لا شك واما الرأي المبني على علم فهو من التفسير ومن الوسائل التي يستطيع الانسان من خلالها ان يفقه كلام الله عز وجل. نعم - 00:24:17

الاختلاف الوارد في التفسير المأثور. الاختلاف في الوارد في التفسير المأثور هذا مبحث لطيف يا اخوان وذكر فيه الشيخ الاختلاف الوارد عندما تقرأ كتب التفسير تجد خلاف بعضهم يذكر الخلاف - 00:24:39

ولا يرجح ولا يذكر ادلة الجوزي رحمه الله في زاد المسير بعضهم يذكر الخلاف وقد يرجح لكنه يذكر الادلة بعضهم يذكر خلاف وادلته ويرجح جريز رحمه و انت امام هذا الاختلاف التفسير - 00:25:04

ما موقفك بين الشيخ رحمه الله ان اختلاف التفسير على ثلاثة اقسام القسم الاول اختلاف في اللفظ والمعنى واحد في قوله تعالى وقضى ربك الا تأكلوا اه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبوالوالدين احسانا. معنى قضى امره - 00:25:30

وقيل وصى اوجب حكم الالفاظ مختلفة والمعنى واحد هل في خلاف بين هذه الاقوال هل هذا في الحقيقة اختلاف؟ ولهذا يسميه العلماء اختلاف ايش يا اخوان؟ تنوع ليس اختلافات بعض - [00:25:58](#)

الامر في هذا سهل ان قلت امر اوجب او انصاب ثانيا اختلاف في اللفظ والمعنى والاية تحتمله. وهذا مهم جدا اختلاف اللفظ والمعنى والاية تحزن لفظ مختلف المعنى مختلف ذكر المؤلف هنا مثالين - [00:26:24](#)

من المثالين آآ قوله عز وجل في نعيم اهل الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها المسلمين اجمعين وكأسا دهاقا ابن عباس ايش مملوءة وقال مجاهد متتابعة وقال عكرمة - [00:26:51](#)

صافي اللفظ مختلف والمعنى مختلف لكن هل في منافات ان هذه الاقوال ان تقول ان كأس مملوءة او متتابعة او صافية ما في خلاف بين هذه الاقوال ابا وهذا تحمل الآية على جميع هذه الأقوال ويكون هذا اختلاف من اختلاف الإيش - [00:27:16](#)

من اختلاف التنوع لا خلاف الامر سهل وهذه ترى يا اخوان قاعدة جلية قاعدة جديدة في الاختلاف انه اذا اختلف العلماء في التفسير على اقوال ولم تكن هذه الاقوال متنافية - [00:27:45](#)

فلا مانع من حمل الاية على هذه الاقوال جميعها الثالث والاخير اختلاف في اللفظ وفي المعنى والاية لا تحتمله لا تحتمله مثل مؤلف عندكم بمثالين. المثال الاول قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد. حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير - [00:28:09](#)

وما اهل به غير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد. اختلفوا في الباغ والعائق المشهور عن ابن عباس هو الذي يأكل من الميتة بغير ضرورة والعادي من يأكل فوق ايش؟ فوق حاجته - [00:28:40](#)

مرة ثانية من هو الباغي ياكل ياكل والعادي من يأكل فوق حاجته ولهذا اخذ العلماء رحمهم الله من يعني جزء هذه الاية الوجيز اخذوا قاعدتين اصوليتين ما هما الضرورات عفوا القواعد الفقهية الضرورات تبيح - [00:29:04](#)

محظورات والثانية الضرورة تقدر بايش هناك قول في المسألة الثانية غير باغ يعني باغ على ولي الامر ولا عاد يعني عاص في سفره. ما يمكن حمل الاية على القولين جميعا - [00:29:37](#)

فهذا الاختلاف خلاف ايش فلا بد من الترشيح هو المشهور عند هذا العلم القول الاول المثال الثاني يا اخوان نعم قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد خرجتم لهن فريضة فانسوا ما فرستم - [00:30:00](#)

الا ان يعفونا اذا عقد بالرجل على المرأة ثم طلقها قبل ان يدخل بها فانه يدفع لها كم نصف المهر الا ان يعفونا من الذين يعفون النساء مرة نفسها تقول لها ما اريدها - [00:30:22](#)

او يعفو الذي بيده عقدة. اختلف في الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وقيل الزوج لا يمكن تحملها على المعنيين الولي والزوج اثير عن علي رضي الله عنه الزوج ابن عباس يقول - [00:30:49](#)

ورجح العلماء قول علي رضي الله عنه وان المراد به الزوج ان الزوج بيده عقدة النكاح لا يتم الا بقوله قبلت وبيده حن نكاح واذا حمل الذي بيده عقدة النكاح على - [00:31:14](#)

الولي صار العفو من طرف واحد. اما من الزوجة واما من من وليه ولم يكن للزوج فيها دخل فهو اما ان يعفو عن النصف الاخر ويتنازل عن المهر كله واما ان تعفو هي عن النصف الذي اعطاها وترده عليه - [00:31:36](#)

- [00:31:59](#)